

الحيطان وهو جدار محفوظا حسن الحفظ بالنسبة الى سائر الاسوار ويشرف على تلك الاخرة كلها . اما تحت هذا الاسد فهو وان لم يكن متقناً اتم الاتقان الا ان سميت هذا السبع حسن اى حسن حتى انه يحال اثنان اليه انه يرى عظمة بابل السابقة الساقطة التي يمثلها ابداع تمثيل ملك الحيوانات هذا ، ويصورها لاهل مصرنا هذا كما تصورها اهل تلك القرون الخالية .

وفي زاوية هذا المصحح المتيقن بتبدى الجادة السلطانية التي كانت تؤدي السائر فيها الى عمدة الفرات التي تشطط (١) الجهة الشرقية من العصر الثالث الذي يسميه اليوم المهندسون وقصر الجنوب الشرقى وهذه الجادة عريضة بمرص طرقنا الافرنجية العمومية ومحدودة بمحيطين عظيمين هائلين ، وقارعتها مفروشة بطبقة قير ثخينة وعليها آجر صلب تكسب وجهه المربع خمسون سنتيمتراً ونحنه اثنا عشر سنتيمتراً .

وفي وسط هذه الجادة بين القصرين قصر الشمال الشرقى وقصر الجنوب الشرقى .
الاب لويس الكرملى

اعراب الشرارات

ذكر حضرة الكاتب الابى سليمان افندى الدخيل هؤلاء الاعراب في مقالته « بعض الاعراب غير المنسوبة » ص ٣٠٩ ووعدها القراء ان نوافهم بما يزيد معرفتنا لهؤلاء الاقوام فنقول :

[١] يقال : تشطط فلان النهر ونحوه : سار قريباً منه او لازم شطه - جاء في تاريخ الطبرى ٢ : ١٧١٠ من الطهمة الافرنجية : فقلت انه يريد ان يشطط الفرات ويقطعهم . . . اهـ . . . Longer un fleuve .

١. عددهم وعمل وجودهم ووصف بلادهم

الذي سمعناه نحن عن عدد هؤلاء الاقوام انه يتردد بين السنتين
والثلاثين الف نسمة، يادون جيعهم الى خيم يحبكونها من وبر الجمل ويضربونها
في الديار الواقعة بين عواب (متصرفية عمان الحالية) والبلقاء شرقاً وبين
خليج فارس غرباً وشمالاً الى ضرب . واسم تلك الديار ارض السرحان
وارض الصوان والحماة .

اما اراضي السرحان (والسرحان بكسر فسكون) فاكثرها سوداء
مثل حلك الغراب، بركانية الاصل والتركيب، كلها حرار (١)، وسميت
باراضي السرحان والسرحان هو الذئب والاسد لان الاحزاب يتوهمون ان
الذئب والاسود تكثر فيه وتفتك بالمساقرين .

واما اراضي الصوان فبعضها حرار وبعضها عبالا . وحرار قليلاً .
وسميت باراضي الصوان لكثرة هناك . وهي متوفرة الحصى واسعة الاكثاف
متراصة الاطراف واكثرها سهول وحزون . لانه يرى فيها ايضا هضاب
وتلال . ويباغ طولها من الشمال الى الجنوب نحو خمسة ايام على الهجين،
ومرضها من الشرق الى الغرب نحو مسير ثلاثة ايام . وتبعد عن الكرك
شرقاً نحو ستة ايام على ذلك السير، ونحو ذلك من مادبا . ومادبا قرية نصرانية
في سهول البلقاء .

واما الحماة (وزان سحاب) فهو ارض واسعة واسعة في جنوبي تدمر
ومتدة من وادي الفرات الى جبال حوران عرضاً . واما طولاً فلا يعرف

[١] جمع حرة وهي ارض ذات حمرة نخرة متخربة سود كأنها احرق بالدار

له قرار متفق عليه . وقيل : إن تحت اسم الخنثاء يتلوي اراضى او وادى
السرطان وادى الصوان ، لأن الخنثاء يقع تكسيرا سطحه أكثر من حمالة
الف كيلومتر مربع وهو عبارة عن كل شتوية جزيرة العرب من الشمال
إلى بين جبال هجر الاردن وجبال ديار ادرم والحمير غرباً وبين جبل شمر
جنوباً ، وسهول الفرات شرقاً وشمالاً ، والخنثاء هو الذى يسميه بعضهم « بادية
العرب » وفريق منهم « بادية الشام » واهل العراق « شولاً » وهذا
الصقع وإن كان عبارة عن فلات وفدافد ، إلا أن أدنى مطر يسقط عليها
فيها كلاً وأفرأزها ماشية الأحرار ومن ذلك اسمه الخنثاء لحدته ارضه ، وحسنه

٢ . زرعهم وطعامهم

قد رأيت أن هذه الاراضى فلات قاحلة لا زرع فيها من زرع ابن آدم ،
بل إنما ثبت فيها بعض الالبنة الضعيفة من جنس الحشائش ولا سيما نوع
منها يتخذون بحبوه اسمه « السمح » بفتح وسكون . وتلك الحبوب تشبه
السمسم أو الخشخاش بلونها وقدرها . ونوع آخر اسمه الدخن (يضم
فسكون) وحبّه صغيرة جداً تشبه حبة القريص ولونها احمر جداً . وهو
غير الدخن المعروف بهذا الاسم في العراق . فن حبوب هذين الثبتين يتقوم
طعام الثمرات إذ يطحنونها ويخزنون منها اقراصاً ثم يخبزونها . وهم
يظنون أن من يأكل خبز الخنثاء أربعين سنة تمكها الامراض وتمزعه الاسقام
ولهذا يسمونه « خبز الالوجاع » ويكرهونه أشد الكراهية حتى أنهم لا يبتقونه
عندهم في البيت لاقتصادهم ان مجرد وجوده فيه مجلبة للاضرار والادواء
على اصحاب الدار . وهم يرون أنهم إذا حرموا حب السمح أو الدخن

فلا حسن لهم ان يأكلوا خبز الشعير . بيد انى شاهدت فقراء منهم يأكلون خبز الخنطة بشوق وارتياح كما لا يكف غيرهم من أهرااب سائر القبائل والمشاير .

ومن اطعمتهم نوع من العجر الثيانية اسمها القمر (وزان سكر) يشبه البطاطة وهى تسمى عفوآ في الصحراء ولا سيما في شرق معان .

وفي الجوف انواع التخل الا ان الشرارات لا يذوقون ثمرها لانها راجعة الى ملاكين اخرين ، ولهذا فليس لهم شئ يذ كر سوى ما يقتونه من غنمهم ومواشيهم . واذا وقع في بلادهم الجراد فرحوا اعظم الفرح لانهم يفضلونه على سائر الاطعمة والالوان .

وفي اراضيهم تبت انواع الحمض والاشواك كما تقول وغيره فتكون طعام الجمل .

وهم يكثرون من شرب لبن النوق حتى انه كثيراً ما يتفق لهم انهم يبقون يوماً عديدة بدون اكل وشرب ماء . لانهما هم على جرعة من اللبن المذكور .

وفي ديار الشرارات مالح كثير وهو ينزر في بقعة اسمها ارض السيار ، بتشديد الياء . وهناك كثير من الاهرااب يحملون منه الاقدار العظيمة فيذهبون به ويبيعونه الى سائر قبائل وعشائر البوادي المبتوتة في ديار مؤاب وسهول البلقاء وحزون السائط . وقد شاهدت هذا المالح فوجدته احسن بكثير من مالح جبل اسدم الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية من البحر الميت .

٣ المطر

المطر قابل في تلك الارجاء ، الا ان الضباب يكثر عندهم في ايام الشتاء ومثله الندى والسدى فيقوم ذلك كله مقام الامطار الغزار . على انه يرى فيها عدة بنايع وعيون ماء شديدة الاندفاع وفي بعض اراضيها من المياه المخزونة ما يكفيك ادنى حفر لتقع على حائر وافر الماء .

٤ حيواناتهم

مال هؤلاء الرجال : الحمر والهجان والجمال . وقد سمعت بعضهم يقول : ان بعض انتانتهم (تلد ولدين) وعندهم عدد غير يسير من جيساد الخيل العرب . ولهم ايضاً شئ من البغال . ويسمون بلانتهم البغل الذي ابوه حصان واسم تان « سيسى [١] » ، وتجمع على سباسى وكلا اللفظين بتشديد الياء . ويقوم مقام السرج عندهم ضرب من الجلال يتخذ من الجلد يعلقون به ركابات بسيطة يسوونها من قشر الخنزير ويصفرونها صفراً او يبرمونها برماً ويعلقون بالطرف الاسفل من كل جهة من جهتي الراكب عودة مستديرة

[١] اصل السيسى : السوس ، والسوس باسكان لواو وهو الحصان والمواد في لغة اعراب زبيد من بلاد العراق . والظاهر ان الكلمة قديمة الوضع في العربية بهذا المعنى لان منها اشتقت لفظة « السائس » وهو صاحب المصالة او صاحب الدابة ، من ساس الدابة : قام عليها وراضها وادبها . واكثر ما يكون ذلك في الخيل . ومثل السائس عند العرب اللابن والناصر وهو صاحب اللبن والتمر وكذلك الراعي اي صاحب الرمح . والسوس بالمعربة « سوس » وبالارامية « سوسا او سوسيا » باسكان السطح الثانية في اللفظة الثانية . واليسانية عند اهل مصر : برذون صدير الجسم يركبه ابناء الاكابر . وقد يطلق الشرارات لفظة السيسى على اى بقل كان .

او كالمسدرة يقطعونها من الخنص فيتخذونها بمنزلة الركابات التي تحذها نحن لحيتنا .

اما سائمتهم فهي البقر والغنم وهي قليلة عندهم . ولبعض هذه الغنم اربعة او ستة قرون وهي وان تكن تاددة فذلك لا لشاهد مثلها في الديار المجاورة للمدن .

• لباسهم

يلبس رجال الشرارات ثياباً من جلد الجمال يسترون به عورتهم . والشيوخ منهم يستشعرون شماغاً من وبر الجمال يستر جسداهم من فوق الى اسفل . واما نساؤهم فلباسهن كلبس الرجال الا ان ما زدهن من زركشة الاهداب والذباب .

٦ نفوذهم

هؤلاء الاعراب لا يعرفون من النقود الا المجيدى . وهم يقيسون كل الدرهم من كبيرة وصغيرة على هذا النقد . فربما اخذوا ما ليس بمجيدى واعتبروه مجيداً لكونه بقدره . وفي المعاملات التي هي ادنى من مجيدى يقولون : نصف مجيدى وربع مجيدى ونصف ربع المجيدى . وبما عدا ذلك لا يعرفون شيئاً .

٧ القراءة والكتابة عندهم

لا تعجد فيهم من يحسن القراءة والكتابة بل ولا من يميز حرفاً من حرف . واذا اضطر احداهم في معاملة الى التعبير عن افكاره اتخذ الرسول كتاباً ناطقاً واتخذ الى صاحبه .

٨ اخلاصهم وعواقبهم

هؤلاء الاصراط اشدّاء في الحرب، بارعون في النزوء، يكثرون شن الغارات على من جاورهم، ولديهم من وسائل جوب القفار وقطع القلوات والقباق مالميس في مكنة سائر اهل الياوية المجاورين لهر الاردن والبحر ت، ذعندهم القلول (الهجين السهل الاقياد) السريع السير البعة يستمينون به على قضاء حوائجهم. وشن الغارات على اعدائهم.

اما سائر عواصمهم واخلاصهم فهي كسواذ واخلاص سائر اصراط البادية ما عدا الزواج فاه يخاف عندهم بعض الاختلاف.

هذا ماعلق بالفرع القفار، وهو قووي كل علم عليهم.

الكسوف والخسوف في سنة ١٩١٦

يكون في السنة المقبلة كسوفان وخسوفان : فالخسوف الاول يكون في نهار الاثنين واثلاثا ١ - ٢ نيسان (١٣ - ١٤ ربيع الثاني ١٣٣٠) ويكون جزئياً او حلقياً ويدخل :

في الظليل في مساء ١ نيسان في الساعة ٨ و ٥٥ دقيقة على الحساب المتوسط من ساعة اوروبا الوسطى

وفي الظل « « « « ١٠ و ١١ « « « « «
 ويكون وسطه « « « « ١١ و ١٤ « « « « «
 ويخرج من الظل في صباح ٢ نيسان « « « « «
 ويخرج من الظليل « « « « ١ و ٣ « « « « «